القصة وأنواعها في كتاب مروج الذهب للمسعودي دراسة موضوعية

م. م. رائد كاظم صبر
جامعة بابل – كلية الآداب – قسم اللغة العربية
م. م. مخلد محمد كاظم
جامعة الفرات الأوسط ـ المعهد التقني الديوانية ـ قسم تقنيات التأهيل الطبي والعلاج الطبيعي

Prose in the book "Muruj Al-Dhahab", narrative types, the story and its styles

Asst. Lec. RAED KADHIM SABR
art.raed.sabur@uobabylon.edu.iq
Babylon University - College of Arts - Department of Arabic Language
Asst. Lec. MOKHALAD MOHAMMED KADHIM
mukhalad.kadhem.idi17@atu.edu.iq
Middle Euphrates University - Diwaniya Technical Institute - Department of Medical Rehabilitation and Physiotherapy Techniques

Abstract

The story in its various forms is an ancient prose art, which the Arabs cared about, especially in the Abbasid era, as it matured and developed, and came to express the hopes and ideologies of the people, as prose is an art of Arabic literature, and it is a counterpart to poetry, but it is not governed by meter or rhyme. Prose occupies a wide space in the arts of Arabic literature, comparable to what poetry occupies in space, because it develops with the development of social, cultural and political conditions, and differs according to them.

He who preferred prose over poetry was not mistaken, as it helps in a deeper understanding of the lives of the Arabs and their nature in all its different dimensions, as it is a wise measure to touch the history of the Arab mind and its maturity, so if the filth of myths is stuck to poetry, then prose gets rid of it, as it is the measure of the Arab mind. We seek the interest of researchers recently in the story, its roots and its study among the Arabs, and among the manifestations of this interest is the book of Musa Suleiman [[Narrative Literature among the Arabs]] We find an extensive study of the authentic Arabic story, and the imported or transferred stories, and each of these two sections branches into many branches - this interest came recently with the entry of the narrative genre into the literary arena - but the researcher of the story and its beginnings in Arabic literature is quickly let down by the scarcity of what has reached us, and the weakness of this art. Therefore, we

find stories in the works of Al-Masudi, who is considered one of the Abbasid historians, his book was filled with stories and tales of all kinds and variations, as Al-Masudi is an encyclopedic scholar, and for this reason we find his book [murawijaldhahab] carried within it various types of sciences and topics, and the story took up a large space in his book with its types that include religious, historical, popular and mythical stories

Keywords: Prose in Muruj al-Dhahab, Narrative Genres, Story and its Types.

الملخص:

القصة بأنواعها هي فن نثري قديم، اهتمت به العرب، لا سيما في العصر العباسي فقد نضج وتطور، وصار يعبر عن تطلعات القوم، وأيديولوجياتهم، إذ يعد النثر فن من فنون الأدب العربي، وهو صنو الشعر، بيد ألّا يحكمه وزن ولا قافية. ويشغل النثر مساحة واسعة من فنون الأدب العربي ضاهت ما يشغله الشعر من مساحة، لأنه يتطور بتطور الأحوال الاجتماعية والثقافية والسياسية، ويختلف باختلافها.

ولم يخطئ من ذهب إلى تفضيل النثر على الشعر ، ذلك أنه يعين على فهم أعمق لحياة العرب ولطبيعتها في جميع أبعادها المتباينة ، فهو مقياس حصيف لتلمس تاريخ العقل العربي ونضجه ، فإذا كانت أدران الأساطير عالقة بالشعر فإن النثر تخلص منها ، فهو مقياس العقل العربي .ونلتمس اهتمام الباحثين حديثا في القصة وجذورها ودراستها لدى العرب ، ومن مظاهر ذلك الاهتمام كتاب موسى سليمان [[الأدب القصصي عند العرب]] نجد دراسة مستفيضة عن القص العربي الأصيل، والقصص الدخيل أو المنقول، وكل قسم من هذين القسمين يتفرع بدوره إلى فروع كثيرة ـ وهذا الاهتمام جاء حديثا مع دخول الجنس القصصي للساحة الأدبية... ولكن سرعان ما يخذل الباحث عن القصة وبداياتها في الأدب العربي بقلة ما وصل إلينا، وضعف هذا الفن .

لذلك نجد القصص في مصنفات المسعودي الذي يعد أحد المؤرخين العباسيين قد غصَّ كتابه بالقصص والحكايات على أنواعها وتباينها، فالمسعودي عالمٌ موسوعي، ولهذا نجد كتابه [مروج الذهب] قد حمل في طياته ضروبا مختلفة من العلوم والموضوعات وأخذت القصة حيزاً كبيرا في كتابه وبأنواعها التي تشمل القصص الديني والتاريخي والشعبي والخرافي.وأما المنهج المتبع في البحث فهو منهج موضوعي تحليلي . كما يعالج القضية الأدبية في الكتب الأولى الأمهات، التي جمعت بين التاريخي والأدبي والعلمي والجغرافي.

الكلمات المفتاحية: النثر في كتاب مروج الذهب، الأنواع السردية، القصة وأنواعها

اولاً: القصة الدينية:

إنّ القصص الدينية تعني تلك القصص التي تدور موضوعاتها حول قضايا دينية كالعبادات والعقائد وسير الأنبياء وقصص القرآن الكريم، فهي تعظم المُثل العليا والقيم الروحية والقدوة الصالحة التي يقتدون بها في حياتهم العامة، ومصدرها القرآن الكريم أو السيرة النبوية أو سير الأنبياء والمرسلين[١].وتعود أصول القصص الدينية إلى مرويات ابن عباس ووهب بن منية وكعب الأحبار وابن إسحاق صاحب السيرة[٢].

وهذا النوع من القصص بما فيه من قصص الأنبياء والرسل وكيفية الخلق وأشراط الساعة وقيام القيامة، كان يحمل هذا النوع فيضاً من القداسة تحمل السامع والقارئ على التصديق والتقبل، فهي قصص يحيطها هالة من التقديس، كما وأنها تنطوي على أجوبة لأسئلة عقائدية تدور في أذهان الناس، كما أن هناك بعض المذاهب أجازت صناعة القصص والأحاديث ليرغب الناس في الدين أو يرهبهم من عذاب .ولذلك غلب على هذا القصص الديني المبالغة ليخرج عن النطاق الديني المحض، واختلاطه بالأساطير الفارسية[٣].

وكانت كتب الطبري هي الأكثر تناولاً للقصص الديني المتعلق بالخلق والانبياء والرسل في تلك الحقبة، وهذه الكتب كانت مصدراً مهماً من مصادر المسعودي[٤]، فلا غرابة أن نجد هذا النوع في مروج الذهب لافتاً للنظر.

يقول المسعودي [[روي عن ابن عباس وغيره أن أول ما خلق الله عز وجل الماء، وكان عرشه عليه، فلما أراد أن يخلق الخلق، أخرج، دخاناً، فأرتفع الدخان فوق الماء فسماه سماء، ثم ايبس الماء فجعله أرضاً واحدة، ثم فتقها، فجعلها سبع أرضين، في يومين: الأحد والاثنين، وخلق الأرض على حوت والحوت هو الذي ذكره الله سبحانه في القرآن في قوله ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[٥]، والحوت في الماء والماء على الصفا، والصفا على ظهر ملك والملك على صخرة، والصخرة على الريح]][٦].

ونلاحظ في هذا المقطع من القصة التي تحكي قصة الخلق ونشأة الكون أنها تروى عن ابن عباس، ولذلك قلنا أنهُ أصل تلك المرويات والقصص، وقد رويت مضمون هذه القصة بشكل مختلف وبأسانيد مختلفة أيضاً، وهي عند الطبري موجودة بصيغة تقرب من ذلك[٧]، وما يدلل على ابتداع هذه

المرويات وأنها لا تعود لنبي لأن النبي لا يحدث الناس إلا على قدر عقولهم كما روي ذلك عنه[ﷺ]، فلذلك كثيرٌ من المبالغة في هذا النوع.

وأن[[مسألة البدء والخليقة وخلق الكون بما فيه من مخلوقات وعجائب كان الشغل الشاغل الذي ذهب فيه قوم كثيرون، وقصاص أكثر، يفسرون الآيات الواردة بهذا الخصوص بتغييرات كيفية مضافا إليها بعض الأحداث الغريبة والخيالات المريبة التي تضفي عليها مسحة أسطورية]][٨].

وفيما أظن أن تفسير ابن عباس لقوله تعالى ﴿ن وَالْقَلَمِ ﴾[٩] أي إن النون هو الحوت استناداً إلى قوله تعالى ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا ﴾[١٠] وهو النبي يونس[عليه السلام]، لكن فات ابن عباس أن النبي يونس [عليه السلام] أبتلعه حوت داخل البحر من بحار الأرض فكيف تقوم الأرض على حوت وهو في بطن الأرض، ويرى الباحث أن مجيء الآيات داخل القصص هذه لتعضيدها وتقويتها، ولذلك نجدها إلى اليوم متداولة ومصدقه بين الناس.

ويروي المسعودي روايات تحدثنا عن خلق السماوات والأرض فيقول: [[فأضطرب الحوت فتزلزلت الأرض، فأرسى الله عز وجل عليها الجبال فقرت الأرض، وذلك قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾[١١] وخلق الجبال فيها وخلق أقوات أهلها، وسخرها وما ينبغي لها، في يومين: في يوم الثلاثاء والأربعاء، وذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ * ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[١٢]، فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة، ثم فتقها سبعاً في يومين: في يوم الخميس الجمعة]][١٣].

والقصة طويلة جداً، إذ يتطرق إلى خلق السموات السبع، وكيف أنها قائمة [[قد طبقها–أي السماء– الله بملائكة قيام على رجلٍ واحدة تعظيماً لله تعالى لقربهم منه، وقد فرقت أرجلهم الأرض السابعة واستقرت أقدامهم على ميسرة خمسمائة عام تحت الأرض السابعة]][١٤].

والحقيقة إن هذا اللون من القصص نتلمس فيه التأثيرات الدينية القديمة فالثقافة اليهودية مثلاً استناداً إلى ما جاء في التوراة والاسرائيليات تعتبر المعين الدافق الذي أخذ منه بعض رواة الإسلام أو تأثروا ببعض الحكايات اليهودية، فهذه القصص التي تدور حول نشوء الخلق تعج بالفذلكات اليهودية التي طبعت كثيراً من الروايات الإسلامية وهي ذات ملامح واضحة في كتب العهد القديم[١٥].

ولســت أعلم كيف رتب ابن عباس وغيره مثل هذه القصــص التي تتحدث عن الغيب بهكذا وصـف دقيق، حتى أنه يعدد سـنين ويرسـم شـخصـيات لا يخوض فيه نبي لأنه يحترم العقول التي تسـمع، ويقول: [[ثم بعث الله عز وجل جبرائيل إلى الأرض ليأتيه بطين منها، فقالت له الأرض، إني أعوذ بالله منك أن تنقصـي، فرجع ولم يأخذ منها شـيئا، فبعث الله ملك الموت فعاذت منه، فقال: وأنا أعوذ بالله أن ارجع ولم أنفذ الأمر، فأخذ من تربة سوداء وحمراء وبيضاء فلذلك خرج بنو آدم مختلفين في الألوان، وســمي آدم، لأنه أخذ من أديم الأرض ....وتركه–أي التراب–حتى صــار طيناً لازباً يلصـق بعضــه ببعض ،أربعين سـنة، ثم تركه حتى أنتن وتغير أربعين سـنة وذلك قوله تعالى: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْـنُونٍ﴾[١٦]، ثم صـوره وتركه بلا روح من صـلصـال كالفخار حتى أتى عليه مائة وعشـرون سنة...، وهو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإنسان حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾[١٧]، وكانت الملائكة تمر به فيفزعون منه، وكان أشــدهم فزعاً إبليس، وكان يمر به فيضــربه برجله، فيظهر له صوت كظهوره من الفخار وذلك قوله تعالى: ﴿مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾[١٨]]][١٩].

نلاحظ آليات الإقناع التي يتوشــحها النص منها التعليل والتدليل والتعضــيد والجدل، فالنص يعلل اختلاف الألوان، وتســمية أدم، ثم يعضــد كل حدث من أحداث القصــة بآية من آيات القرآن يصحبه تعسف في التفسير، ويحاول القاص أن يحاذي النص القرآني لكنه يبتعد كثيراً وتمتلئ عباراته بالمبالغة مثل قوله: [[كان يمر فيضــربه برجله، وكان إبليس يدخل من فيه ويخرج من دبر]][٢٠] ولا نعرف لمثل هذا النوع من القصص غاية أو فائدة عظيمة.

وما يجدر بالملاحظة أن المسـعودي لا يقدم أي نوع من النقد لهذه الأخبار كأنه أنتهج منهج الإخباريين، وإن ما يرويه على طريق الخبر ونراه يرجح إذ يقول: [[وما ذكرناه من الأخبار في مبدأ الخليقة هو ما جاءت به الشريعة ونقله الخلف عن السلف، والباقي عن الماضي]][٢١].

والقصص الديني في كتاب مروج الذهب عموما لم يخرج عن نوعين أثنين:

الأول: قصــص القرآن الكريم التي حكاها عن أنبيائه ورســله، من موســى وعيســى ونوح وإبراهيم وإسـماعيل ويعقوب ويوسـف، وفي هذا النوع يقترب المسـعودي من النص القرآني ويأخذ منه ويعتمد على الآيات القرآنية التي تتناول قصـصـهم [عليهم السلام] ويضـيف عليها من الكتب السماوية الأخرى مثل: التوراة والإنجيل، والمســعودي قد تخير من هذه الكتب ما يتلاءم مع القرآن الكريم والحديث إذ يقول: [[وفي الإنجيل خطب طويل في أمر المسيح ومريم [عليهما السلام] ويوسف النجار]][٢٢].

والمسعودي كان أمينا في نقله، لكنه لا يتمتع بروح النقد، وهذه القصص تشغل حيزاً كبيراً لأهميتها فما زال ذلك منهاجاً للتربية والإعداد الروحي، اجتماعياً ونفسياً، لأنه يمثل علاقة وطيدة بين الأرض والسماء وتربط الإنسان بالسماء، ولهذا كان موضع إعجاب وإشارة، لما يتمتع به النص القرآني ليحقق غايات شريفة وكريمة إضافة إلى ما يطرحهُ من قضايا اجتماعية وعبر ودروس إنسانية فهو يحمل توضيحاً لموقف الإنساني من وجوده ورسالته التي تكلف بها[٢٣].

والنوع الآخر: قصص لم يذكرها القرآن الكريم وهي قصص موضوعة وإسرائيليات، خالية من السند وهي قصص نشوء الكون وبداية الخلق وهذه من الغيب الذي لم يُطلع الله عز وجل عليها أحداً. وكأني بالمسعودي وهو شاك متردد في حقيقة هذه القصص ولذلك نجده يبرر أن هذه الأخبار جاءت على طريق الخبر لا غير، كما أنه كثير التعويل على التوراة والإنجيل.

ويروي لنا المسعودي مقتل هابيل فيقول: [[إن هابيل وقابيل، قربا قرباناً فتحرى هابيل أجود غنمه وأجود طعامه فقربه، وتحرى قابيل شر حاله وقربه، فكان من آمرهما ما قد حكاه القرآن الكريم ... ويقال: إنه اغتاله في برية قاع، ويقال: إن ذلك كان ببلاد دمشق من أرض الشام، وكان قتله شدخاً بحجر، فيقال: إن الوحوش استوحشت من الإنسان، فلما قتله تحير في توريته وحمله يطوف به الأرض، فبعث الله عز وجل غرابا إلى غراب فقتله ودفنه، فأسف قابيل ثم قال ما حكاه القرآن عنه، فلما علم آدم بذلك حزن وجزع وارتاع وهلع، وقال–آدم– حين حزن على ولده وآسف على فقده:

تغيّرتِ البلادُ ومَنْ عليها فوجهُ الأرضِ مغبرٌ قبيحُ
تغيرَّ كلُّ ذي لونٍ وطعمٍ وقلَّ بشاشةُ الوجهِ المليح[٢٤]

هذه القصة التي يسوق المسعودي بعض أحداثها التي جاءت محاذية للقرآن الكريم، ويعول المسعودي على الناس في نقله ففي هذه القصة نلاحظ الشخصيات وتقابلها فهابيل يمثل الخير كله وقابيل يمثل الشر كله، ثم يبدأ صراع بينهما، ويتغلب الشر على الخير، ليؤكدوا فكرة أن الإنسان وليد أبٍ قاتل وإن الشر فيه مزروع، أو حمل الإنسان على الشعور بالذنب دائماً، وإما ليحذر الإنسان من نوازع نفسه وهواها. إن مثل هذه القصص جاءت [[لتكون نبراساً للإنسان اللاحق، لأن الخبرات البشرية تتكامل بشكل تراكمي متتابع]][٢٥].

ونلاحظ أيضا أن هذه القصص تأثرت بالحديث بشكل لافت للنظر، فهي عبارة عن جمع أحداث قد ذكرت في الأحاديث وقد تم ترتيبها، متصلة متسلسلة كما وأن للتوراة والإنجيل دوراً في

رسمها، وينكشف ذلك جلياً في قصة آدم [عليه السلام]: [[أن آدم لما أُهبط من الجنة هو وحواء هبطا متفارقين فتعارفا بالموضع الذي يمسى عرفه، ولتعارفهما فيه سمي بهذه التسمية]][٢٦]، فهذا حديث معروف في كتب الحديث[٢٧]، وكذا قوله[[إن الوحوش هنالك استوحشت من الإنسان]][٢٨].فقد روى الصدوق: [[كانت الوحوش والطير والسباع وكل شيء خلق الله عز وجل مختلطاً بعضه ببعض، فلما قتل ابن آدم أخاه نفرت وفزعت وذهب كل شيء إلى شكله]][٢٩].

كما أن للكتب السماوية الأخرى دورا في كتابة هذه القصص، خاصة في ذكر المسافات الزمنية وذكر الأيام، والأحداث وتفاصيلها. ومما تجدر الإشارة إليه هو إن القصص الديني في مروج الذهب متنوع أيضاً بين القصد والطول فمنه القصص الصغيرة مثل قصة سليمان [عليه السلام] وقصص طويلة مثل قصة إبراهيم وموسى [عليه السلام].

ونحن نقصد بلفظ القصة ذلك الفن الذي يكمل باكتمال عناصره، فتجد المكان والزمان والأحداث والحبكة والحوار أحياناً. وقد تأتي القصة على طريق السرد وتراكم الأحداث دون حوار مباشر والعقدة هي ما يحافظ عليها القص الديني غالباً، ليبدو لنا صراع الحق والباطل في أجلى مصاديقه، وقد تأتي القصة [[بعقده خفية تتجلى من خلال حركة الشخوص وحوارهم، ولكنها في النهاية تتشكل فنياً، وتعطي الانطباع التام والعبرة والمعالجة الموضوعية كما تفعل القصة المتكاملة العناصر]][٣٠].

وأما الشخصيات في القصص الديني فتكون بارزة وهي دائماً متضادة ومتقابلة، ونلاحظ قلة هذه الشخصية. وغالبا تكون شخصيات رئيسية تدفع بالأحداث نحو العقدة، وعليه فالشخصيات في القصص الديني لدى المسعودي تنقسم على قسمين مختلفين:

القسم الأول: الشخصيات المثالية التي تحمل الجوانب الإيجابية وتتمتع بصفات الخير، وتهدف إلى إصلاح الفساد ونشر الأمن، وهي شخصيات متكاملة على الصعيد النفسي والاجتماعي.

القسم الثاني: الشخصيات السلبية التي تحمل كل صفات الشر وتحاول الفساد في الأرض وكأن شخصيات القسم الأول شخوص أثيريّة والثاني شخوص من العالم السفلي، فقد جاءت هذه الشخصيات رموزاً دينية تعبر عن دلالات مختلفة.

وقد رسم المسعودي بعض الشخصيات بعمق كما الحال مع شخصية نبي الله ابراهيم [عليه السلام] يقول: لما نشـــأ إبراهيم [عليه السلام] وخرج من المغارة التي كان بها، تأمل آفاق الأرض والعالم، وما فيه دلائل الحدوث والتأثير، نظر إلى الزُهرة وإشراقها فقال هذا ربي ....، فأتاه جبرائيل فعلمهُ دينهُ[٣١].

نلاحظ العمق الذي يضفيه المسعودي على شخصية إبراهيم [عليه السلام] فهي شخصية حائرة شاكة تدقق وتستدل على أفكارها [[لقد تجلت شخصية إبراهيم بذات تستخدم العقل والوجدان وتسامق أعلى وأشرف المراتب الخيرة من أجل الإنسانية وسعادتها واقفة عن وعي عميق، وثابتة في وجه التحديات]][٣٢]. وهي شخصية شابة تتأمل نفسها من خلال الكون وتبحث عن ماهية وجودها ولذلك نعتها القرآن الكريم بأنها أمة في نفسها.

وأما الزمان والمكان فيظهران بشكل واضح، وقد يشار إليهما بطريقة خفية ببعض الألفاظ الموحية، وتنامي الأحداث مع الزمن ضمن إطار الزمن السرمدي ونستطيع رصد قصص آدم وسليمان مثلاً في زمن ما قبل التاريخ، وعليه نستطيع القول :[[بأن الزمن مسرمد ومستمر ،والإنسان يحاول استنكاه بعض جوانبه وحقبه ليعتبرها تاريخية]][٣٣].

كما أن البنية المكانية كانت من العناصر المهمة التي يتكئ عليها القصص الديني وهي متنوعة فهناك أماكن من عالم المثل مثل الجنة والسماوات والأرضين أو أماكن واقعية مثل مكة وعرفة والأردن والشام وغيرها.

وعموماً يختلط القصص الديني عند المسعودي بالأسطورة ، لأنه يعول كثيراً في نقله على الناس والتوراة والإنجيل والحديث وتفتقر هذا القصص الديني إلى النقد وروحه حتى غدت أخباراً موضوعة من قبل بعض الشخصيات.

والغالب على القصص الديني القرآني هو قصص الأنبياء وتاريخ نضالهم، وليس الهدف من هذه القصص هو السرد التاريخي ولكن الهدف هو التأمل والعظة والمغزى الديني[٣٤].

ثانيا: القصة التاريخية

هو[[سرد قصصي يدول حول حوادث تاريخية وقعت بالفعل وفيه محاولة لإحياء فترة تاريخية بأشخاص حقيقين أو خيالين أو بهما معا]][٣٥].

فهو سرد يتكئ على وقائع تاريخية معروفة[٣٦]يحيل عليها وعلى شخصيتها. ولم يكن مقصودا من القدماء أن يكتبوا التاريخ بهذه الطريقة السردية، بل كان جل اهتمام المؤرخين أن يدونوا أحداث ما يجري، وبذلك كان أسلوب السرد وعناصره حاضرة في الأخبار التاريخية.

ونحن نقصد بالقص التاريخي الحكي ودلالة القص بشكل مجمل، وهي أقرب إلى المعنى اللغوي من المفهوم الاصطلاحي فهو نقل الخبر وتسجيل الحديث.

يختلط القصص التاريخي بالقصص الديني كثيرا، لأن هناك تقاطعا بين النوعين، ولأن هناك تداخلا أيضا بين الشخصيات التاريخية والشخصيات الدينية. بل رواة القصص التاريخي هم ذاتهم كانوا رواة للقصص الديني، حتى يصعب معه الفصل بين هؤلاء وهؤلاء، ومنهم وهب بن منبه، وكعب الأحبار، والحسن البصري، وصالح المري[٣٧].

إنّ[[هذا القصص يتناول تاريخ الملوك ولاسيما ملوك الحيرة، واليمن، وتدمر، والغساسنة وهو امتداد طبيعي للقصص الجاهلي في هذا المجال، ولذلك لم يتغير شكلاً ومضموناً، إلا ما أضيف إليه من مؤثرات إسلامية، كان ليجعل البطل يرهص بمجيء الإسلام، والبعثة النبوية، كما في قصة سيف بن ذي يزن، ونبوءة شق وسطيح، أو قصة أبرهة الحبشي وغيرها]][٣٨].

ولم يخلص هذا النوع من القصة من شوائب وأدران عصر الخيال يقول الدكتور جواد علي: وفي قصصهم قصص له أصل تاريخي، لكنه لم يحافظ على نقاوته وأصله، وإنما غلب عليه عنصر الخيال فحوله إلى أسطورة، رصعت بالشعر في الغالب فتُقبل الأنفس على سماعها[٣٩].

وهذا التداخل الذي غيرّ نقاوة هذا النوع القصصي جاء من جراء الاختلاط الشديد بين العرب وغيرهم من الشعوب، لما شملهم رداء الإسلام، وانطواؤهم تحته ، فكانت ثقافات هذه الشعوب الوافدة على العرب هي مؤثرات أثرت في نقاوة هذا القصص، [[ومن ذلك قصص الأقوام القديمة التي بقيت ذكرياتها في أذهان الجاهليين، وقصص الملوك مثل الزباء، التي كيفت قصتها وابتعدت عن التاريخ، وقصص جذيمة الأبرش، وقصير، وعمرو بن عدي . وغير ذلك من قصص لها أصل تاريخي، لكنه تغير وتبدل حتى صار من الأساطير]][٤٠]، وبعض القصص أيضاً [[مثل قصة يومي البؤس والنعيم وقصة [شريك] مع الملك [المنذر] ...وإن اقترن بأسماء جاهلية إلا أن أصوله غير عربية، دخلت العرب من منابع خارجية، من منابع يونانية، وفارسية، نصرانية]][٤١].

وعلى الرغم من الحرية الواسعة التي يتمتع بها الراوي والكاتب في تدوين القصص التاريخي، لكنه يجب عليه التأطر داخل التاريخ بحيث لا تتغير الحوادثأو الأمكنة والأزمنة والشخصيات، لأنها في النهاية تظل حقيقة.

إنّ الحدود الفاصلة بين القصص الديني والتاريخي في الغالب غير واضحة. لكن محاولة من الباحث ليجد حداً فاصلاً ألا وهو أن القصص الديني هو ما ذكره القرآن الكريم من قصص عن أنبيائه ورسله وغيرها ، وكذا يدخل فيه معجزات الأنبياء وكرامات الصالحين.

وأما القصص التاريخي فهو ذكر ما حدث وما يحدث لغرض دراسة الحاضر والمستقبل. إذاً هناك فرق في الشخصيات والأغراض فالشخصيات في النص الأول هي مرتبطة دائماً بسبب سماوي، أما الثاني فهي شخصيات طبيعية بحته تفعل كما يحلو لها لا كما أرادت السماوات.

وإذا رجعنا إلى القصص التاريخي ، نجد أخبار العرب القدماء ، والمسلمين والفتوحات والصراعات السياسية في العصور السابقة والراهنة قد استقرت في الرقاع والكتب ، وفيها من المتعة والجاذبية ما فيها، ومنها ما كان نادرة ، أو سيرة موجزة أو قصة تعليلية كقصص الأمثال وهي تنزع منزعين: الأول: منزع القصص، والثاني: منزع الأقاصيص والأخبار ، وكلاهما من القصص التاريخي[٤٢].

إن الحدود بين القص والتاريخ لا تكاد تلحظ ، إذ كثير من القدماء ينظرون إلى التاريخ على أنه قصة غايتها الاتعاظ والاعتبار ولذلك لا نجد فرقاً بين كتب التاريخ وكتب الأدب ، بل نجد المؤرخين يدونون أحداثاً شخصية عن الشعراء وأشعارهم ، ومواقف لهم ، كما يفعل الأديب تماماً، حتى يصعب التميز بين خبر في كتاب الأغاني مثلا وخبر في كتاب الطبري[٤٣].

طبع التاريخ بطابع القص، فهو يحتفي بالأحداث والشخوص دون الغوص وراء العلل والأسباب المؤثرة في سير الأحداث دون أن ننكر أثر الأيديولوجيا السياسية في كتب التأريخ، وإذا كان التاريخ أمد القص بمعينٍ لا ينضب من الأحداث والشخصيات والنزعة الدرامية، والحبكات المشوقة فللكاتب دور بارز في الحفاظ على هوية القص بمادتها التاريخية أو ضياع الاثنين معا.

والمسعودي واحد من أكبر المؤرخين، ويملك من سمات الأديب ما يجعله يتقدم الكثيرين من المؤرخين، فالقص لديه هو الأسلوب الأسهل والأمتع، وإن كان التاريخ بطبيعته قص وحكي، لكن المسعودي يضفي علية أكثر من ذلك، من خلال استعراض القصص التي أوردها المسعودي في

كتابه [مروج الذهب]وتبين أن المسعودي حاول تناول التأريخ الإنساني من بدء الخليقة ، حتى يومه آنذاك ، وفي هذا القسم من السرد التاريخي، تختلط الحقيقة بالخيال ، وتدخل الأسطورة في الأخبار.

ومن أهم سمات القصص التاريخي لدى المسعودي التاريخ العالمي ، [[وبهذا خرج المسعودي بتفكيره من النطاق المحلي أو الإقليمي الضيق كما كان شائعاً لدى كثير من المؤرخين إلى جعل التاريخ في خدمة الحضارة العالمية والثقافة الإنسانية بشكل عام]][٤٤] والمسعودي يسرد قصصا كثيرة تدخل ضمن النوع التاريخي ومن ذلك قوله: [[وحدث أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال: كان أبو العتاهية قد أكثر مسألة الرشيد في عتبة ، فوعده بتزويجها وأنه يسألها في ذلك: فإن أجابت جهزها وأعطاه مالاً عظيماً ، ثم أن الرشيد سنح له شغل أستمر به فحجب أبو العتاهية عن الوصول إليه فدفع إلى مسرور الخادم الكبير ثلاث مراوح، فدخل بها على الرشيد وهو يبتسم وكانت مجتمعة، فقرأ على واحدة منها مكتوبا:

ولقد تنسمت الرياحُ لحاجتي فإذا لها من راحتيه شَميمُ

فقال: أحسن الخبيث وإذا على الثانية:

أعْلقتُ نفسي من رجائك ماله عنقٌ يحثُّ إليك بي ورسيمُ

فقال: أجاد، وإذا على الثالثة:

ولربما استيأستُ ثم أقولُ: لا إنَّ الذي ضمنَ النجاحَ كريمُ

فقال الرشيد: قاتله الله، ما أحسن ما قال، ثم دعا به، وقال له: قد ضمنت لك يا أبا العتاهية، وفي غد نقضي حاجتك إن شاء الله، وبعث إلى [عتبة]، وقال لها: إن لي إليك حاجة، فانتظريني الليلة في منزلك. فأكبرت [عتبة] ذلك وأعظمته، وصارت إليه تستعفيه، فحلف ألا يذكر لها حاجته إلا في منزلها.

فلما كان الليل سار إليها، ومعه جماعة من خواص خدمه، فقال لها: لست أذكر حاجتي أو تضمنين قضاءها؟ قالت: أنا أمتُك، وأمرك نافذ فيّ ... فيما خلا أمر أبي العتاهية، فإني حلفت لأبيك [رضي الله عنه] بكل يمين يحلف بها بر وفاجر، وبالمشي إلى بيت الله الحرام حافية، كلما انقضت عني حجة وجبت عليّ أخرى، لا أقتصر على الكفارة، وكلما أفدت شيئًا تصدقت به، إلا ما أصلّي فيه. وبكت بين يديه، فرق لها ورحمها، وانصرف عنها.

وغدا عليه أبو العتاهية، وهو لا يشك في الظفر بها فقال له الرشيد: والله ما قصرت في أمرك، وشرح له الخبر.

قال أبو العتاهية: فلما أخبرني الرشيد بذلك، مكثت مليًّا لا أدري أين أنا ثم قلت: الآن يئست منها إذ ردّتك، فلبس أبو العتاهية الصوف، وقال في ذلك:

قطعت منك حبائل الآمـــــــال وحطـطت عن ظهر المطيّ رحالي

ووجدت برد اليأس بين جوانـحـي فغنيت عن حـــــــل وعن ترحـال[٤٥]

أول ما نلاحظه هو مفتاح السرد الذي يبدأ [حدّث]، وهي طريقة نمطية تشير إلى نقل، الخبر والتعويل على الراوي. ويمتلئ هذا الخبر بالحوار والشـــعر، وينمو الحدث بالأفعال [فوعده، فدفع، فدخل، فقرأ، وبعث]. إن ســـير الأحداث جاءت منطقية فالزمن يحافظ على تقنية الترتيب أحيانا والخلاصـة، والبنية المكانية واضـحة أيضـاً في هذا النوع من القصـص، لكن يغيب في القصـص التاريخي، العلل والعوامل التي تدفع بالشخصيات إلى الأمام، فلا نعلم أسباب رفض عتبة.

وجود الشـعر في هذا النوع سـمة من سـماته ،وهو وسـيلة من وسـائل تأكيد دقة الخبر وصـــحته، كما أنه بمثابة المونولوج الداخلي، وينبع بواســطته الحركة الداخلية لنفوس الأبطال[٤٦] .فالشـعر هنا منسـجم مع القصـة لا مقحماً عليها ، فهو جزء من الحدث ، لاسـيما إذا كان صـانع الشعر هو شخصية من شخصيات القصة، فالشعر يقدم الحدث بلغة راقية ،وحينئذ يكون جزءا من الجانب النفسي. فيضفي على السرد والمشهد القصصي سحراً خاصاً، وعلى الرغم من أن قصة أبي العتاهية هي قصة طويلة، ويحدثنا عنها المسعودي في أكثر من موضع فروى خبر أبي العتاهية مع عتبة في زمن المهدي، إلا أن المسـعودي اتخذ الزمن السـياسـي منهجا في تدوين أخبار كتبه، وهذا بدوره عمل على تجزئة القص وزمن السرد التاريخي.

ثالثاً: القصة الشعبية [الحكاية الشعبية]

الحكاية قصـة مروية ، ومعنى قولنا قصـة أي أنها تتوافر فيها عناصـر السـرد القصـصـي، [[والحكاية عملية خلق فني ، والميزة الرئيسية في ذلك، كونها حالة خلق مستمرة مادامت تُروى، وهذه الحركة في عملية الخلق الفني للحكاية سـمة تنفرد بها الحكاية الشـعبية المروية عن جميع أشـكال القصة المماثلة]][٤٧].

والحكاية هي[[نسيج من الخيال يصدقها الناس بوصفها حقيقة تتمحور حول حدث مهم، وهذا الحدث يتمثل بطبيعة الحال في كل ما يهتم بوصفه وحدة واحدة سواء كان في نطاق ضيق كالأسرة والقبيلة أو في نطاق واسع]][٤٨]، وقوله بوصفها حقيقة يعني أنها ذاكرة شعب وتراثه، وإن كانت مجهولة المؤلف، فهي تقدم محتوى مقبول لدى العامة.

ويعرفها الدكتور سعيد علوش بقوله[[شكل سردي تقليدي ، تضم صور الشعوب وبطولاته الأخلاقية والتعليمية والاجتماعية بشتى مغامراتها]][٤٩].

وإن إلصاق صفة [شعبي] له ما يبرره لأنها أدب ينتجه الشعب ويتلقاه أي [[إبداع من الشعب وللشعب ، إنتاج فكري وترتبط ارتباطاً عفوياً بآلام الشعب وآماله مصوراً الشعب في عفويته وطبيعة دون تصنع أو تكلف]][٥٠] ومعنى ذلك أن الشعب هو المبدع والمتلقي ولذلك فالحكاية الشعبية، أكثر الفنون تعبيراً عن الشعب وهي مكون رئيسي من مكونات الثقافة الشعبية ، وأيضاً [[تحمل في طياتها خبايا الثقافة المحلية والخفايا المنبثقة عن واقع مجتمعي بعينه والمتنقلة في الزمان والمكان ، عبر الرواية الشفاهية التي يدخل عليها الراوي أحياناً بعض التعديلات]][٥١] وبفضل هذا التعديل فالحكاية تظل نابضة بالحيوية والتجديد وتقاوم النسيان والاندثار، إذ بذلك تحافظ على عنصر الجدة والابتكار. ولذلك يرى الباحث رحاب محمد إن إنسانية هذا اللون من الأدب هي أكثر الآداب رسوخاً من إنسانية الآداب الرسمية التي تتوسل باللغات الرسمية للتعبير عن مكونها الإنساني ،[[فالأدب الشعبي صدر حكم الذوق عليه إذ أودعته الذهنية الثقافية للمجتمع في خاطرها. ليعيش في وجدان الأمة طويلاً ويتجدد في كل حين ،لأن الأبداع الشعبي إبداعجماعي، حتى وإن كان منسوباً لمؤلف معين ، إلا أن يد الفطرة الشعبية أسبغت عليه من طابعها ووسدته متكأً لا يبلغهُ من المجتمع إلا من أخلص له وامتزج به دون ذاتية، فذابا معاً في خليط هو منالواقع وإليه وبه ومعه]][٥٢].

الحكاية غير المدونة وهي مجهولة المؤلف والمصدر والمكان والزمان تضل تنتقل من راوٍ لآخر، وهي في حالة من المرونة، شكلا ومضموناً، بحيث أن راويها لايؤديها في كل مرة بالشكل والمضمون نفسة. وهكذا تكتسب الحكاية المروية مرونة في الخلق المتجدد ، في حين تبقى الحكاية المكتوبة أسيرة شكل ومضمون محددين[٥٣].

ونجد من استعمل مصطلح الحكاية الشعبية وجعله مرادفاً للحكاية الخرافية، وهناك من اعتبرها أسطورة ،و تتجدد هذه الصعوبة في المحكي القصصي للحكاية والخرافة وطبيعة

المادةالقصصية التي تتسم بتداخل موضوعاتها وتشابك عناصرها، وعلى الرغم من تداخل الحكاية الشعبية مع الخرافة فإن الحكاية الشعبية تقف عند حدود الحياة اليومية والأمور الدنيوية كما أنها تمثل حقيقة لدى شعب من الشعوب ، كما أنها لا تحمل طابع القداسة كما في الأسطورة[٥٤].

وتبدو مسألة التميز مهمة وتزداد اهمية إذ علمنا أن الحكاية الشعبية والخرافة والأسطورة والقصة على لسان الحيوان كل هذه المصطلحات متداخلة.

الاختلاف بين الحكاية والخرافية يكمن في أن القصاصين يحذفون أو يغيرون أويكيفون أحداثا لتلائم الحياة الثقافية والاجتماعية والبيئة التي يعيشون فيها . ومن خصائص الحكاية أيضاً اتسامها بالبساطة في الأسلوب لأنها عادة تحكى للعامة[٥٥]. كما أن بطل الحكاية الشعبية أداته العقل ليكشف عن عمق تجربة إنسانية نعيشها ، كما أن الشخصيات فيها تختلف عن الخرافة إذ لا نجد أثرا للشخصيات الممسوخة كالغول والمارد الساحر، وأن الحكاية الشعبية ذات شخوص واقعيه إلى حد كبير وخيرة أيضا[٥٦].

[[وتختلف أصناف الحكاية الشعبية من حيث البنية ، فحكايات الحيوان والحكايات الهزليةهي في العادة بسيطة البنية وقليلة الشخصيات...وأما الحكايات الهزلية تقوم بتصوير مواقف ساذجة والغباء أو التحايل]][٥٧] وتكشف الحكاية الشعبية عن وظائف مختلفة وعديدة [[أهمها الامتاع والتسلية دون شك وخاصة ما كان متسماً بالهزل أو ساراً قصص الحب والمغامرات و العجائب. ولكن الجماعة توكل لهذه الممارسة السردية وظائف أخرى لا تقل أهمية ، فمنالحكايات الشعبية ما يعبر عن تماسك الذاكرة الجماعية بتاريخها الخاص ، وقد تضمن علاوة على إضاءة الأحوال ، رسماً لمعايير اجتماعية وأخلاقية ، ومن الحكايات ما يتضمن بعداًتفسيرياً يتصل بالظواهر الطبيعية. ومنها ما يتخذ منحى تربوياً يهدف الى إعداد الأطفاللخوض غمار الحياة]][٥٨].

ولأن الحكاية الشعبية تعبر عن ايديولوجية الشعوب وأنها طموح وأمال أمه حقيقة ومعتقداً، أخذت مكانة مهمة في التراث العربي، إذ تحمل ملامح إنسانية عالية فقد اهتم بها المؤرخون والكتاب ومنهم المسعودي بوصفها حقيقة ، يجب تدوينها لتساهم في صنعالتاريخ البشري، ولهذا فقد زخر كتاب [مروج الذهب ومعادن الجوهر] بالمعتقدات الشعبية وحكاياتها التي آمن بها العرب، ويتخذ المسعودي موقفاً محايداً في ورودها وإن كانت غير ممتنعةالحصول عنده ،كما قد يقبل بعضها.

ومن تلك الحكاية الشعبية القول والسعلاة والعنقاء وزرقاء اليمامة وقد أفرد المسعودي باباً في ذلك أسماه [[ذكر أقاويل العرب في الغيلان والغول]].

ينقل لنا المسعودي المعتقد السائد عن العرب في العنقاء ويروي خبراً عن رسول الله [ص][[إن الله خلق طائراً في الزمان الأول من أحسن الطير، وجعل فيه من كل حسنقسطاً ، وخلق وجهه على مثال وجوه الناس ،وكان في أجنحته كل لون حسن من الريش ، وخلق له أربعة أجنحة من كل جانب منه وخلق له يدين فيهما مخالب ، وله منقار على صفة منقار والعقاب غليظ الأصل ، وجعل لهأنثى على مثاله ، وسماها بالعنقاء ، وأوحى إلى موسى بن عمران : إني خلقت طائراً عجيباً، ليكونا مما فضلت به بني إسرائيل فلم يزالا يتناسلان حتى كثر نسلهما .... فلما انتقل ذلك الطائر فوقع بنجد والحجاز وفي بلاد قيس عيلان ، ولم يزل هنالك يأكل من الوحوش ويأكل الصبيان وغير ذلك من البهائم إلى أن ظهر نبي من بني عبس بين عيسى ومحمد [صلى الله عليه وآله] يقال له خالد بن سنان، فشكا إليه الناس ما كانت تفعل العنقاء في الصبيان فدعا الله عليها أن يقطع نسلها فقطع الله نسلها]][٥٩].

من المعروف عن العرب معتقدهم الشعبي في العنقاء وحكاياتهم عنها ، وضربوا بها الأمثال وقالوا بها الشعر، والشعر ديوانهم، لكن هذه الرواية من الغريب الحديث وعجيبة فلا الأسلوب أسلوب رسول الله أولا ، ولالغته ولا اخباره [ﷺ] . ولو نلاحظ قوله[[إلى أن ظهر نبي من بني عبس بن عيسى ومحمد]] وهذا لا يتلائم مع سياق الحديث فهو لم يقول [ﷺ] نبيكم فإن كلمة محمد توحي بأن هذا طرف ثالث غير المتحدث والراوي. ولو رُوي ذلك بجواز نقل الحديث بالمعنى فإنه مؤاخذ من جهات أخرى أهمها: قول الله تعالى [[وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ]][٦٠].

وكلمة [[من بعدي]] أضافتها إلى ضمير المتكلم تدل على على انعدام النبوة بينهم [ﷺ] فليس هناك نبي بين عيسى ومحمد، وتستوحي ذلك بدلالة كلمة [بعدي]، وعليه فأقول: إن هذا الحديث غير صحيح ولأننا في صدد الحكاية الشعبية فنقول: إن الحكاية عن العنقاء حكاية شعبية، كانت تمثل حقيقية لدى جيل من العرب، ولكن المرونة التي تتمتع بها الحكاية الشعبية من الرواة، هي ما يحملها مبالغ فيها وعجائبية بحيث يمكن لنا حسب هذا الخبر أن نصفها بالحكاية الخرافية ، لما فيها من مبالغات وأحداث خيالية عسيرة على الفهم والتقبل.

ويعلق الدكتور يوسف طارق السامرائي على تلك المبالغات في القصص [[إنمن يقرأ في كتب تاريخ الأدب تعثر بأكوام من روايات لو اختلطت بمياه البحار جميعها لأســـن ، لما تحمله من زيف وتشـــويه وخرافة وغرابة ومبالغة فقد غدا التاريخ عند بعض رواة الادب خاصـــة متحفاً لصـــنوف الإيهام]][٦١].

ويعلق المسعودي بعد أن يسرد مجموعة من القصص الخرافية والشعبية بقوله : [[وإنما ذلك من هوس العامة واختلاطها ، كما وقع لهم في خبر عنقاء مُغرب ،وهذا يدل على عدم كونه في العالم، ورووا فيه حديثاً عزوه إلى ابن عباس ،ونحن لم نحِلْ [من المحال]وجود النســـناس والعنقاء وغير ذلك مما اتصل به بهذا النوع من الحيوان النادر في العالم من طريق العقل]][٦٢].

وعلى الرغم من هذا التعليق الناقد من المســـعودي والتبرير الذي يقدمه بقوله أنهُ من هوس العامة وتخيلاتها وفي هذا التبرير، محاولة للربط بين العلة والسبب ،لهذه التصورات التي غُرست في مخيلة العرب وبعد أن بيّن جزءاً من الحقيقة أردف قائلا:[[ويُتحمل هذه الأنواع من الحيوان النادر ذكرها كالنســـناســـوالعنقاءوالعرابد وما اتصـــل بهذا المعنى أن تكون أنواعاً من الحيوان أخرجتها الطبيعةمن القوة إلى الفعل ولم تحكمه ولم يتأت فيهالصنع كتأتيه في غيرة من الحيوان فبقيشاذاً فريداً متوحشاً نادراً في العالم طالباً للبقاع النائية ... للضدية التي فيه لغيره مما قد أحكمته الطبيعة]][٦٣].

وفي هذا تفاوت بين قولي المســعودي ففي الأول اســتبعده وضــعفه وفي النص الثاني قبله واحتمل وجودة، ويبدو لي أن المســـعودي كان متقبلاً لهذه الاخبار لكنهُ تحذر من القارئ الفطن أن يكذبهُ ويشين عليه ، وأدلل على تقبله لخبر العنقاء وغيره،أن المسعودي انتقى حديث رسول الله [ﷺ] من دون باقي الأخبار التي رويت عن العنقاء ،وكأني به يعضد رأيه وقناعاته، وحمل القارئ على تلك القناعات فروى الحديث بسنده المتصل إلى رسول الله [ﷺ] وقد تميز المحكي الشعبي عند المسعودي بالخارق الموغل في الخيال على الرغم من تيسر المادة الشعبية ولذا يبتعد المسعودي بحكاياته عن وظائفها.

ولو نقف على محكي آخر في كتاب [مروج الذهب]لرأينا ذلك الاقحام يتوشح نصونه.

الغول والسعلاة من القصص الشعبي عند العرب حتى حضر ذلك في الشعر وكثرت حوله القصـــص وكان معتقد ســـائداً آنذاك ، ويقول المســـعودي : [[العرب يزعمون أن الغول يتغوللهم في الخلوات ، ويظهر لخواصـــهم في أنواع من الصـــور ، فيخاطبونها ، وربما ضـــيفونها ،وقد أكثروا من

ذلك في أشـــعارهم ويزعمون أن رجيلها رجلاً عنز وكانوا أذا اعترضـــهم الغول في الفيافي يرتجون ويقولون.

يا رجل عنز انهقي نهيقاً لن نترك السبب و الطريقا

وذلك أنها كانت تتراءى لهم في الليالي وأوقات الخلوات ، فيتوهمون أنها إنســـان فيتبعونها، فتزيلهم عن الطريق التي هم عليها وتتيههم . وكان ذلك قد اشتهر عندهم وعرفوه ، فلم يكونوا يزولون عما كانوا عليه من القصـد، فإذا صـيح بها على ما وصـفنا شـردت عنهم في بطون الأودية ورؤوس الجبال]][٦٤].

واختلاط الحكاية بالعلمية والتدليل يُخرج الحكاية في بعض الأحيان عن مقاصـــدها، إذ نرى المسـعودي يعضـد قوله في الغول أن بعض الصـحابة ذكرت ذلك ومنهم عمر بن الخطاب [ﷺ] أنه شاهد الغول في بعض أسفاره وأنه ضربها بسيفه .ولا يكتفي بذلك إذ يسرد لنا جملة من أقوال الفلاسفة في الغول بأنه حيوان شاذ من جنس الحيوان لم تحكمه الطبيعة[٦٥].

إن هذه الحكايات تكشف عن طبيعة الجاهلي واختلال توازنه النفسي واضطراب افكاره أثناء رحلاته في القيافي والصحاري . فيتهيئأشياء من مخيلته ويتصورها ، ثم يتناوله الناس توسعه ووصفاً ، ويهولون الأشـياء ويضـيفون عليها مسـحة المجهول ، لأن الحياة في تلك القفار تثير في النفس المخاوف ، وتدفع إلى تداعي الصـور والتصـور ، وتنمو هذه التخيلات عنطريق الرواة.وما تزال هذه الكائنات لها وجود بيننا ولها امتداد الى وقتنا هذا.

إن العلمية تطغى على الأســلوب الأدبي في المحكي الشــعبي فالمســعوي يأخذ بالتدليل والاحتجاج ويسوق لنا جملة الأداء للفلاسفة أو أهل التاريخ وغيرهم. وبذلك يفقد المحكي الشعبي واحد من أهم أدبيات النص وأكبر عناصره الفنية.

ونلاحظ من جملة ما أورده المسـعودي في الحكاية الشـعبية أنه قصـر على ذكر الحكايات الشـــعبية القديمة لدى الأمم العرب و غيرهم فقد أورد المعتقد الشـــعبي لدى الهند في حيوان الزبرق،وهجر الحديث عن الحكايات الشعبية في مجتمعه وعصرة، ولو ذكر ذلك لكان انفع بكثير إذ يمكن لنا أن تقف على ايديولوجيةعصره وأدب العامة في العصر العباسيإذ تناول الحكايات الشعبية الجاهلية في أبواب عدة من كتابة [مروج الذهب]فقد [[ذكر ما ذهبت إليه العرب من القيافة والزجر

والعيافة والســـانح والبارح وغير ذلك]]و[[ذكر قول العرب في الهواتف والجان]]، و[[ذكرما ذهب اليه العرب في النفوس والهام وغير ذلك من مذاهب الجاهلية في القوس والمرء]][٦٦].

ويمكن بلحظ التشابه بين الحكاية الشعبية والأمثال ' من حيث أن المثل يحيل على حكاية قد وقعت فعلا ، كما وقد تشترك فيها بعض الشخصيات غير الآدمية .كما أن كثير من قصص الأمثال هي حكايات شـــعبية أوجزوا التعبير عنها بكلمة بليغة تذهب بين الناس وتشـــيع ، وهذا الاعتقاد في صحة المثل حيث يصبح موضع استشهاد، إذا لم يكن دليلاً يقيمه المتكلم على صحة قوله . وعليه فإن الأمثال تعبر بطريقة أو أخرى عن أيديولوجية الشـــعوب وطريقة تفكيرها، وهيتحمل دائماً فكرة عميقة ، ودرس من دروس الحياة.

ومن ذلك رواية المسعودي عن [[القرد الذي كان في السفينة في عهد بني اسرائيل معرجل يبيع الخمر لأهل السفينة ويشوب الخمر بالماء،وأنه جمع من ذلك دراهم كثيرة ، وأن القرد قبض على الكيس الذي كانت فيه الدراهم وصـعد على الدقل ، وهو صـاري المركب، فحل الكيس ولم يزل يرمي درهما إلى الماء ودرهما إلى السفينة حتى قسم ذلك نصفين]][٦٧].

والمثل ليس دائما كلمة وجيزة ، بل في بعض الأحيان نجدها تساق على شكل قصة وتتدخل بها شـــخوص غريبة أو محاســـن الصـــدف لتعيد الحق إلى أهله. والحكمة من هذه الحكاية ماتزال مضـــرب أمثال العامة إلى يومنا هذا فيقولون [[مال اللبن للبن ومال الماء للماء]][٦٨] وربما هذا المثل جاء من تلك القصـــة وفي هذه الحكاية نلحظ العبرة التي يســـوقها المحكي ليعبر عن إحاقة المكر بأهله، أن كل شـيء يرفض الغش والتدليس حتى أن قردا تسلط على المال واخلصـه مما كان يشوبه من حرام. وفي هذا الصـدد ايضـا يروي لنا المسـعودي قصـة اصـطياد حيوان النسـناس فيروي عن شبيب بن شيبة بن الحارث التميمي ومحاولته صيد النسناس وأنهم ذبحوا هنا نسناساً، فقال نسناسُ: [[سبحان الله ما أشد حمرة دمه فذبحوه أيضـا فقال نسـناس آخر من شـجرة: كان يأكل السماق، قال: فقالوا نسـناس أخر خذوه فأخذوه وذبحوه فقالوا: لو سكت هذا لم يعلم بمكانه، فقال نسـناس من شـجرة أخرى: أنا صـمت قالوا: نناس، خذوه فأخذوه فذبحوه فقال نسـانس من شـجرة آخرى: يا لسـان احفظ رأسك، فقالوا: نسناس خذوه]][٦٩].

وهذه الحكاية ايضـا مضـرب مثل لدى الناس في وقتنا هذا وهي شـبيه قصـة المثال الشـائع [[بنات قطنة]] ليعبر عن اهمية الصمت. فإن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب[٧٠].

رابعا: القصة الخرافية:

لا يزال الإشكال قائماً في تحديد هوية القصة الخرافية بينها وبين الأجناس المتاخمة لها، لأن [[المرويات الشعبية والخرافية أكثر عرضة للتغيير من سواها لكونها شفوية لم تعرف التدوين، ولكن من المتعذر معرفة نوع التغيرات التي مرت بها قبل أن يجري تدوينها في وقت متأخر.. ولا تعرف أشكال السرد وأنواعه الثبات الدائم ، إنما هي رهينة التحولات النسقية ثم الانهيارات بسبب تأزم بنية النوع]][٧١].

فالحكاية الخرافية قديمة لا يمكن لنا تحديد بداية ظهورها ، لأنها تعبر عن طفولة العقل البشري، كما يقول الدكتور عبد الله إبراهيم [[تمت في أصولها إلى مرحلة متقدمة من تاريخ علاقة الإنسان الغامضة بالكون ، فهي تنطوي على تصورات ورؤى ووقائع أسطورية ودينية وتاريخية قديمة، ادغمت في بعضها في عصور زمنية متعددة ، واستقامت نوعاً قصصياً مهماً بين مجموعة الأخبار والحكايات التي كانت صدى للعقائد الدينية القديمة ، وهي تكشف عن ترسبات كثيرة تتعلق بأمر الإنسان في علاقته الغيبية بالظواهر من جهة ، ووعيه البدائي بما يحيط به من أحداث وتطورات من جهة أخرى، وهي في كل ذلك تحيل على رؤية الإنسان الساكنة لنفسه وعالمة]][٧٢].

وقد تكون الخرافة محل إيمان واعتقاد لدى أصحابها فلا ينظرون إليها على أنها قصة خيالية وعليه فيمكن أن تكون الخرافة في وقت ما أسطورة ثم يتخلى الناس عن الإيمان بها، وهذا فرق بين الأسطورة والخرافة حيث الأولى تمثل حقيقة لدى أصحابها والأخرى لست محل اعتقاد[٧٣].

فالخرافة هي في تداخل دائم مع الحكاية الشعبية والقصة على لسان الحيوان والأسطورة، ولكي نعرف الحكاية لابد من الوقوف على الإشارات المعجمية إذ يميل الجذر اللغوي [خرف]على[[فساد العقل من الكبر]][٧٤] ومن فسد عقله لا يميز بين الصدق والكذب ، بسبب تقدمه في السن فالخرافة لا تجيء إلا مختلطة بالكذب ولذلك فهي [[الحديث المستلمح من الكذب]][٧٥].

وذلك يوحي بعناصرها الفنية القائمة على الشفوية والمتعة والخيال، وزعم بعضهم أن خرافة مشتق من اختراف السمر، أي استظرفه، إذاً [[ثمة تلازم بين الكذب، التخريف، والاستملاح، وذلك أفضى في ثقافة صارمة الحدود إلى اقتران فساد العقل بالمخرفين، واضح إن الدلالة اللغوية غزت الدلالة الاصطلاحية بمحمولها وزودتها بمعنى له صلة بحكم القيمة]][٧٦].

وهذا الاستظراف يتأتى من غرابتها وهذه الغرابة مقصودة لزعزعة الثقافة السائدة وعدم الانصياع للقواعد العامة ، فالخرافة تعلن العصيان على الثقافات والآداب الرسمية ولذلك قال بلاشير [لم تصنع للعقول الرصينة][٧٧].

والعجائبي يكثّف موضوع وشخصيات الخرافة ويجعل منها أدباً شائعاً وفاكهة للمجالس والأسمار وما كان للمؤرخين أن يحرصوا على تدوينها إلا بعد أن أصبح لها جمهوراً واسعاً. وبطبيعة الحال آنذاك كانت هذه القصص ضربا من الترف والترويح عن النفس فقد مُلئ العصر العباسي بهذه الأنواع من الحكايات على لسان الحيوان والخرافات وغيرها حتى أخذت ابعاداً رمزية أخرى مثل رسالة الصاهل والشاحج للمعري .وتعرف الخرافة بأنها [[حكاية ذات طابع خلقي وتعليمي في قالبها الأدبي الخاص بها وهي تنحو منحى الرمز من معناه اللغوي العام، فالرمز فيها معناه أن يعرض الكاتب أو الشاعر شخصيات وحوادث على حين يريد شخصيات وحوادث أخرى عن طريق المقابلة والمناظرة، بحيث يتتبع المرء من قراءتها صور الشخصيات الظاهرة التي تشف عن صور شخصيات أخرى، تتراءى خلف هذه الشخصيات الظاهرة وغالباً ما تحكى على لسان الحيوان أو النبات أو الجماد]][٧٨].

ويعرفها الدكتور جبور عبد النور بأنها [[حكاية قصيرة نثرية أو شعرية تبرز أحداثاً وشخصيات وهمية تتراءى من خلالها أحداث وشخصيات واقعية بحيث أن الذهن يتتبع عند قراءتها أو سماعها المعنى الظاهر والمعنى الباطن في الوقت نفسه. وقد يكون أبطالها أناساً أو حيوانات أو حشرات أو نباتات ، ويفترض في الخرافة أن يكون من التماثل بين الشخصيات الوهمية والواقعية واقعاً لا لبس فيه]][٧٩] .

إنّ هذا التماثل بين الشخصيات الخرافية والشخصيات الحقيقية ليس شرطاً ضرورياً في جوهر القصة الخرافية، وإن وجدنا ذلك في بعض القصص التي تحمل أبعاداً رمزية فلا نجد هذا الحكم مطرداً في عموم الخرافة، ولا في أغلب الأحيان لأننا إذ قبلنا ذلك – أعني التماثل – فإن معنى ذلك إنها ليست بكذب ولا تحمل معنى كاذب، لأنها مرآة عاكسة ووجه آخر للحقيقة.

والتعريف الذي يقرب من الأنموذج الغالب هو : [[إنها قصة حيوانية يتكلم الحيوان فيها ويمثل مع احتفاظه بحيوانيّة ولها مغزى]][٨٠]، أو [[عبارة عن حكاية حيوان تستهدف غاية أخلاقية وهي قصيرة تقوم بأحداثها حيوانات تتحدث كالأناس ،وتحتفظ مع ذلك بسماتها الحيوانية]][٨١]،

ويعرفها الدكتور لطيف زيتوني بقوله :[[حكاية سردية قصيرة تنتمي صراحة إلى عالم الوهم من خلال اللجوء إلى الشخصيات الخيالية والقبول بما يخالف الطبيعة][٨٢].

ويعاني النقاد من التداخل بينها وبين ما يجاورها ويقاربها من مصطلحات، ويسعى زيتوني لبيان أهم سمات الحكاية الخرافية: بأن الراوي لا يقدم الحدث كواقعة حقيقية. والوضوح والاكتفاء بالضروري من الكلام. والرسم القوي للشخصيات[٨٣].

إن الذخيرة الأساسية للحكاية الخرافية هي [ألف ليلة وليلة] ومن المعلوم أن المسعودي سمع فيها أكثر مما كتب عنها، لكنه سرعان ما يحكم على محتواها بقوله [[إن هذه أخبار موضوعة من خرافات مصنوعة]][٨٤]، نلمح ترفع المسعودي عن مثل هذه الأخبار، فحكم عليها بالوضع والاختراف. وفيما يبدو أن المسعودي يروي كل الأخبار على محمل الجد والحقيقة وإن كانت ضاربة بالوهم والخيال الجامح.

لذلك لم يعثر الباحث على القصص الفكاهية ولا القصص الأسطورية، لأن المسعودي يسعى لجمع المعارف والعلوم، وهذه القصص تبتعد كل البعد عن الحقيقة والعلمية التي يحاول المسعودي بيانها وجمعها، هذا من جانب والذم الوارد في القرآن عن الأساطير ونهى الدين الإسلامي عنها ربما كان دافعا قوياً ليبتعد المسعودي عن رواية هذين النوعين من الأخبار والحكايات.

إذاً فالمسعودي يروي لنا حقائق قد آمن بها أو على الأقل احتمل صدقها وحصولها من خلال جانبين:

اولاً : يحرص المسعودي على ذكر مصادر أخباره فيكثر من قوله ذكر فلان في كتابه ، مثل [وقد ذكر أبو معشر المنجم في كتابه المترجم بكتاب الألوف الهياكل والبنيان العظيم الذي يحدث بناؤه في العالم في كل ألف عام]][٨٥]، هذا على سبيل المثال لا الحصر وهذا الحرص بمثابة التدليل من المسعودي على صحة مقاله.

ثانياً: التعويل على الرواة والناس ، والمشهور من الأخبار ، والمتواتر منها ، وأقوال العلماء ، وفي ذلك إشارة إلى انتقاء أخباره ومروياته من طرق يطمئن لها المسعودي نفسه ومثل قوله[٨٦]: [وقد وصفت الحكماء]، [ووجدت في بعض أخبار هارون الرشيد]، [وللناس كلام كثير فيما ذكرنا]، [وذكر أدهم بن محرز]، [ذكر جماعة من أهل العلم].

وأريد القول: إنّ المسعودي حتى في قصصه الخرافية هو راوٍ على محمل يريد به أكثر مما تريد الخرافة، وممّا يرويه ذلك على طريق الحقيقة فيقول: [[ووجدت في بعض أخبار هارون الرشيد أن الرشيد خرج ذات يوم إلى الصيد ببلاد الموصل وعلى يده باز أبيض، فاضطرب على يده فأرسله فلم يزل يحلق حتى غاب في الهواء، ثم طلع بعد الإياس منه، وقد علق شيئاً فهوى به يشبه الحية أو السمكة، وله ريش كأجنحة السمك فأمر الرشيد فوضع في طست، فلما عاد من قنصه أحضر العلماء فسألهم: هل تعلمون للهواء ساكناً؟ فقال مقاتل : يا أمير المؤمنين ، روينا عن جدك عبد الله بن عباس إن الهواء معمور ، بأمم مختلفة الخلق فيها سكان أقربها منا دواب تبيض في الهواء تفرخ فيه، يرفعها الهواء الغليظ ويربيها حتى تنشأ في هيئة الحيات أو السمك لها أجنحة لست بذات ريش تأخذها بزاة بيض تكون بأرمينية ، فأخرج الطست إليهم فأراهم الدابة ، وأجاز مقاتلاً يومئذ]][٨٧]، والعجيب لم يكتفِ المسعودي بالخبر بل يعقب عليه بشيء من التأكيد لحقيقة حصوله ، بقوله: [[وقد اخبرني غير واحد من أهل التحصيل بمصر وغيرها من البلاد أنهم شاهدوا في الجو حيات تسعى كأسرع ما يكون من البرق بيض، وأنها تقع على الحيوان في الأرض فتقتله، وربما يسمع لطيرانها في الليل وحركتها في الهواء صوت كنشر ثوب جديد]][٨٨]، وبهذا الشكل الذي يسوقه المسعودي تكون الخرافة أشد خطراً على المجتمع وقيمه، وعلى الرغم من أن الخرافة هي أدب شعبي غير رسمي ولم يهتم بها أحدٌ من الخاصة إلا بوصفها ضرباً من الأسمار ولم تحظَ باهتمام ، لكن ما نراه أن المسعودي أدخل الخرافة إلى الثقافة العربية وكأنها من موروثنا الفكري.

ومن القصص التي رواها المسعودي: [[ولدت أم الحجاج له ــ ليوسف ــ الحجاج بن يوسف مشوهاً لا دُبر له، وأبى أن يقبل ثدي أمه أو غيرها فأعياهم أمره فيقال: إن الشيطان تصوّرَ لهم في صورة الحارث بن كلدة فقال لهم ما خبركم؟ فقالوا : ابن وِلِدَ ليوسف من الفارعة، وكان اسمها، وقد أبى أن يقبل ثدي أمه أو غيرها، فقال: اذبحوا جَدْياً أسود وأولغوه دمه، فإذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به كذلك فإذا كان في اليوم الثالث فاذبحوا له تيساً أسود وأولغوه دمه ثم اذبحوا له أسود سالخاً فأولغوه دمه واطلوا به وجهه فإنه يقبل الثدي في اليوم الرابع، قال: ففعلوا به ذلك فكان بعد لا يصبر عن سفك الدماء، لما كان منه في بدء أمره، هذا وكان الحجاج يخبر عن نفسه أن أكثر لذّاته سفك الدماء]][٨٩].

هذا السرد العجائبي لا يأتي بالمجان فقد ولع الناس برواية العجائب حتى قيل [[كان الحديث لهم عن جمل طار أشهى إليهم من جمل سار]][٩٠]، فكانت الأسمار والخرافات أمراً مرغوبا فيه ، فهو فاكهة الحديث والمنادمة وقد انتعش سوق الوراقين بهذا الشكل من الحكي من جراء الطلب المتزايد عليه من الفئة الاجتماعية والسواد الأعظم التي اتجهت إلى المحكي بصفته مكوناً ترفيهياً، من جانب وتزجية للفراغ عند الفئات المترفة، إذ لولا رواج تلك المجالس والأسمار لما كان للأدباء رغبة في ترجمة بعض الكتب والقصص الفارسية والهندية وكان أهمها [هزار آفسان] تعني ألف خرافة، وكتب ابن عبدوس الجهشياري كتاباً على نسق [هزار آفسان] حيث اختار ألف سمر من أسمار العرب والعجم والروم[٩١].

نلاحظ في النصين السابقين أن القصة خلقت عدد من الشخصيات غير المحدودة وتظهر بشكل مفاجئ وتختفي أيضاً فجأة، وكل ظهور لشخصية من الشخصيات يؤدي إلى ظهور أفعال تحرف اتجاه السرد عن مساره المتوقع.

وسرعان ما تتحول الشخصيات في الحكاية الخرافية إلى شخصيات أخرى، فالتحول أكثر التقنيات حضوراً في الحكاية الخرافية [[وهي ثيمة يمكن القول إنها تسود غالبية الأدب الفانتاستيكي، تتماس في شكل مضخم مع التحولات الواقع وتحولات النفس الإنسانية وتقلباتها إذ إن امتساخ شيء ما هو خضوعه لتحولات تطاله من حيث الزيادة أو الانتقاص وشمل الكائنات البشرية والحيوان والجماد]][٩٢].

إنّ هذه الشخصيات تفعل لا تتحدث لذلك من العسير أن نجد حواراً بين شخصيات الخرافة إلا إذا كانت خرافة رمزية وحتى هذه الأخيرة أيضاً تكتفي بالضروري من الكلام، ولذلك يقول الدكتور عبد الله إبراهيم [[تتشكل الحكاية من الفعل الذي تنهض به الشخصيات داخل البنية السردية للخطاب]][٩٣] .

لم تتوفر عناصر السرد في الحكايات الخرافية كاملة، بل جل اهتمام الحكاية الخرافية ينصب على المغزى، فالمغزى هو العنصر الوحيد الذي تراعيه الرواة دون سائر العناصر، لأن المتلقي من عوام الناس لا يهتم إلا بالفحوى كما نلاحظ السطحية في مستوى السرد في الحكاية الخرافية عموماً، وحكايات المسعودي خاصة إذ هبط في محكية الشعبي وعموماً دون المستوى الذي ترفع عن روايته.

والقصص على لسان الحيوان هو نوع من الحكاية الخرافية [الأليغوريا]][هي حكاية ذات طابع رمزي أو تلميحي وهي باعتبارها سرداً تقوم على تسلسل الأعمال وتعرض شخصيات كائنات بشرية أو حيوانية أو تجريدات مشخصة تكون لصفاتها وأزيائها ولأعمال وحركاتها قيمة العلامات، وتضم الأليغوريا دائماً مظهرين مظهراً مباشراً حرفياً ومظهراً ثانياً يتمثل في الدلالة الأخلاقية أو التفسير أو الدينية]][٩٤] .

يروي لنا المسعودي [[عن شبيب بن شيبة بن الحارث التميمي، قال: قدمت الشِحْر فنزلت على رأسها، فتذاكرنا النسناس فقال: صيدوا لنا منها... إذ أنا بنسناس منها فقال لي النسناس: إنا بالله وبك، فقلت لهم: خلوّه، فخلوّه ... فلما خرجنا إلى ذلك في الشحر خرج منها واحد يعدو، وله وجه كوجه الإنسان وشعرات في ذقنه، ومثل الثدي في صدره، ومثل رجلي الإنسان رجلاه، وقد ألظ به كلبان وهو يقول:

الويلُ لي ممّا به دهاني ... دهري من الهمومِ والأحزانِ
قِفا قليلاً أيّها الكلبانِ ... واستمعا قولي وصدِقاني
إنكما حين تحارباني ... ألفيتماني حضراً عناني
لولا سُباتي ما ملكتمُاني ... حتّى تموتا أو تُفارقاني
لستُ بخوّارٍ ولا جبانِ ... ولا ينكّس رعش الجنانِ
لكنْ قضاءُ الملكِ الرحمنِ ... يُذلُّ ذا القوّةِ والسلطانِ[٩٥]

تحمل هذه القصة الخرافية مجموعة من الرموز التي تنطوي على عدة دلالات فالكلبان يدلان على أراذل الناس والنسناس يدل على العزيز الذي تدور به الدوائر وتنقلب أحواله، فيذل ويلخص الراوي هذا الدرس الأخلاقي في الأبيات الشعرية.

بقيت مسألة حري بالباحث أن تتطرق لها وهي ابستمولوجية الخبر قلنا سابقاً: إنّ المسعودي لم يقدم أي نوع من النقد للأخبار التي يرويها و[[الجهاز المفهومي الذي يرجع إليه المسعودي هو نفسه الذي يستعمله الأصوليون والإخباريون، ونستطيع أن نستخلص أن الخبر لديه هو كل ما يروى مما يحتمل الصدق والكذب، أو هو بعبارة أدق سلسلة من الأفعال المروية من موجود ما. ولا مكان للعقل في هذا التعريف]][٩٦] وآلية المسعودي في التحقيق من مصداقية الخبر لديه هو النقل فقط .

وهو يقســـم الخبر إلى ثلاثة أنواع: [الخبر الواجب]:وهو الخبر الموجب للعلم والعمل وهو المتواتر والمســتفيض وهو مقطوع بصــحته، و[الممتنع] فهو ما ورد نص لمرده ويرفضــه، و[الخبر الممكن الجائز]: وهو الذي ليس الواجب ولا ممتنع أي ما ورد عن طريق الآحاد وهو لا يوجب حكماً بالضرورة باعتقاده وصحته[٩٧].

وبذلك احسب أن المسعودي يروي كل أخباره بمختلف ألوانها على سبيل الصدق والحقيقة، ولذلك عدمنا القصص الفكاهية لأنها خارج دائرة أخبار المسعودي وكذا الأسطورة فإنها ممتنعة علاوة على ما ذكرناه سابقا.

الهوامش:

[١]ينظر: القصة القصيرة وجذورها في التراث العربي، للدكتور أحمد معراج الندوي، مجلة الدراسات المستدامة، المجلد الأول، العدد الثالث لسنة ٢٠١٩، السنة الأولى، : ١٠.

[٢]ينظر: الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري، : ١١٥.

[٣]ينظر: القصص والقصاص في الأدب الإسلامي: ص٣١.

[٤]مثل كتاب الطبري التاريخي: تاريخ الأمم والملوك.

[٥] القلم: ١.

[٦]مروج الذهب: ج١: : ٣٢.

[٧]ينظر: تاريخ الأمم والملوك: ج١: : ٣٥ وما بعدها.

[٨]القصص في العصر الإسلامي، عبد الهادي الفؤادي :١٨.

[٩] القلم: ١.

[١٠] الأنبياء: ٨٧.

[١١] النحل: ١٥.

[١٢] فصلت: ٩-١١.

[١٣]مروج الذهب: ج١: ص٣٣.

[١٤]المصدر نفسه: ج١: ص٣٣.

[١٥]ينظر: القصص في العصر الإسلامي:٢١.

[١٦]الحجر: ٢٦.

[١٧]الإنسان: ١.

[١٨]الرحمن: ١٤.

[١٩]مروج الذهب: ج١: ١٣٥-١٣٦.

[٢٠]المصدر نفسه: ١٣٦.

[٢١]مروج الذهب: ج١: ج١: ٣٧.

[٢٢]المصدر نفسه: ١: ٧١.

[٢٣]المصدر نفسه:١:٤٠.

[٢٤]مروج الذهب: ج١: ص٤١-٤٢.

[٢٥]الشخصية في القصص القرآني: خالد سليمان : ١٨.

[٢٦]مروج الذهب: ج١: : ٤٠.

[٢٧]ينظر: البلدانيات: السخاوي:٢٢٥.

[٢٨]مروج الذهب: ١: : ٤١.

[٢٩]علل الشرائع: للشيخ الصندوق: ج١: : ٤.

[٣٠]الشخصية في القصص القرآني: خالد سليمان : ٢٥.

[٣١]مروج الذهب: ١:٥٢.

[٣٢]ينظر: الشخصية في القصص القرآني :٤٩.

[٣٣]الشخصية في القصص القرآني :٢٥.

[٣٤]ينظر: القصص الديني بين التراث والتاريخ، سيد خميس العودة : ١٦.

[٣٥]معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس : ١٨٥.

[٣٦]ينظر: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش : ١٠٣.

[٣٧]ينظر: القصص في العصر الإسلامي، عبد الهادي الفؤادي :٥٥.

[٣٨]ينظر: الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس: ٤٩.

[٣٩]المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٨: ٣٧٣.

[٤٠]المصدر نفسه، ٨: ٣٧٤.

[٤١]المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٨ : ٣٧٦.

[٤٢]ينظر: الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري: ١١٩.

[٤٣]ينظر: المصدرنفسه: ١٢٠.

[٤٤]منهج المسعودي في كتابة التاريخ، د. سليمان بن عبدالله المديد : ٢٥٨.

[٤٥]مروج الذهب: ٣: ٣٩٠-٣٩١. والأبيات : ينظر: ديوان أبي العتاهية: ٣٢٥.

[٤٦]ينظر: في الرواية العربية، عصر التجميع ، فاروق رشيد :١٦٥.

[٤٧]مدخل إلى دراسة الحكاية الشعبية العربية، عادل أبو شنب، مجلة المعرفة، العدد ٢١٩، سوريا، ١٩٨٠، : ٨٥.

[٤٨]الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سعد محمد : ٦١.

[٤٩]معم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، : ٧٣.

[٥٠]الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق: ٥٨.

[٥١]الحكاية الشعبية في الشمال الغربي المغربي مقاربة سوسيولسانية، ليلى مسعودي، مجلة مجرة،المغرب، العدد ١:٩:يوليو:٢٠٠٦ : ١٠١.

[٥٢]الحكاية الشعبية وأثرها في الإبداع المعرفي، رحاب محمد، مجلة افاق المعرفة: ٣٢٣.

[٥٣]مدخل إلى دراسة الحكاية الشعبية العربية، : ٨٦ .

[٥٤]ينظر: الدلالة الاجتماعية في الحكاية الشعبية بمنطقة القصور، رسالة ماجستير، الباحثة سيمة عبقاوي: ١.

[٥٥]الحكاية الشعبية، توفيق عزيز عبد الله : ٥ وما بعدها.

[٥٦]ينظر: الدلالة الاجتماعية في الحكاية الشعبية بمنطقة القصور، : ٩.

[٥٧]معجم السرديات: محمد القاضي وآخرون: ١٥١.

[٥٨]المصدرنفسه:١٥٠.

[٥٩]مروج الذهب: ٢: ٢٣٣-٢٣٤.

[٦٠]الصفّ: ٦.

[٦١]الإيهام قراءة في منهجية الأغاني ومروج الذهب، د. يوسف طارق السامرائي : المقدمة : ز.

[٦٢]مروج الذهب: ٢: ٢٣٢.

[٦٣]المصدر نفسه : ٢: ٢٣٢.

[٦٤]المصدرنفسه: ٢: ١٦٤-١٦٥.

[٦٥]ينظر: مروج الذهب: ٢: ١٦٥.

[٦٦]المصدرنفسه: ٢: ١٦٢-١٨٧. ١٦٧، ١٧٠، ١٧٧

[٦٧]مروج الذهب: ٢: ٢٣٧.

[٦٨]ينظر: جمهرة الأمثال البغدادية: ٥: ٩٥.

[٦٩]مروج الذهب: ٢: ٢٣١.

[٧٠]ينظر: منتخب ميزان الحكمة: الريشهري: ٤٥٠.

[٧١]موسوعة السرد العربي: ٢: ٤-٥.

[٧٢]السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي: د. عبد الله إبراهيم:٧٢.

[٧٣]ينظر: الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري، : ٣٣.

[٧٤]الصحاح: الجوهري: اعداد نديم مرعشلي أسامة مرعشلي : مادة [خرف].

[٧٥]لسان العرب، مادة[خرف]:٤: ٧١.

[٧٦]موسوعة السرد العربي: عبد الله إبراهيم:٢ :١٦.

[٧٧]تاريخ الأدب العربي: ريجيس بلاشير ، ت: إبراهيم الكيلان : ج٣: ٤٠٩.

[٧٨]محاضرات في النقد الأدبي : بتول قاسم ناصر :٢٠٨.

[٧٩]المعجم الأدبي: جبور عبد النور: ١٠١.

[٨٠]الحكاية الشعبية : عبد الحميد يونس: ٣٨.

[٨١]قصص الحيوان في الأدب العربي : عبد الرزاق حميد :٢٥.

[٨٢]معجم مصطلحات نقد الرواية : :٧٨.

[٨٣]ينظر: المصدر نفسه: ٧٨.

[٨٤]مروج الذهب: ٢: ٢٦٩.

[٨٥]مروج الذهب: ٢: ٢٧٠.

[٨٦]المصدر نفسه:١: ١٦٩–٢٠٠.

[٨٧]المصدرنفسه: ١: ١٩٦.

[٨٨]المصدر نفسه: ١: ١٩٧–١٩٦.

[٨٩]مروج الذهب: ٣ : ١٤١–١٤٢.

[٩٠]آثار البلاد وأخبار العباد : زكريا القزويني: ٨٦.

[٩١]ينظر: الفهرست: لابن النديم :٤٢٣.

[٩٢]شعرية الرواية الفانتاستيكية : شعيب حليفي : ٩٠.

[٩٣]موسوعة السرد العربي: ٢ : ١٠٦.

[٩٤]معجم السرديات : ٣٤.

[٩٥]مروج الذهب: ٢: ٢٣١.

[٩٦] العصبية والحكمة، قراءة في فلسفة التاريخ عند ابن خلدون : سعيد الغانمي: ١٦٧.

[٩٧]ينظر مروج الذهب: ٢: ٢٣٦–٢٣٧ .

المصـــــادر:

– القران الكريم:

١. احمد معراج الندوي، القصة القصيرة وجذورها في التراث العربي، مجلة الدراسات المستدامة، المجلد الأول، العدد الثالث لسنة ٢٠١٩، السنة الاولى،

٢. أركان الصـفدي، الفن القصـصـي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري، منشـورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١١م.

٣. أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي مروج الذهب ومعادن الجواهر، ، ت: أمير مهنا مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠١٠م-١٤٣١هـ.
٤. الطبري، تاريخ الأمم والملوك [تاريخ الطبري]، اعتنى به: أبو صيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية.
٥. عبد الهادي الفؤادي، القصص في العصر الإسلامي، تقديم د. إبراهيم السامرائي، دار الزمان، بغداد، ١٩٦٦.
٦. خالد سليمان عبد الدولات، الشخصية في القصص القرآني دراسة نصية نقدية تحليلية الشخوص مختارة، بحث بكالوريوسجامعة اليرموك، ١٩٩٦م.
٧. السخاوي، البلدانيات، ت: حسام بن محمد القطان، دار العطاء، ط١، السعودية، ٢٠٠١م-١٤٢٢هـ.
٨. الشيخ الصدوق [ﷺ]، علل الشرائع، ط٢، العلمية-قم، ١٣٨٤-١٣٦٧هـ.
٩. سيد خميس العودة، القصص الديني بين التراث والتاريخ، ط١، مكتبة الأسرة، ٢٠٠١.
١٠. مجدي وهبه، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مكتبة لبنان، ط٢، ١٩٤٨.
١١. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب، اللبناني-بيروت، ط١، ١٩٨٥.
١٢. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
١٣. سليمان بن عبدالله المديد ، منهج المسعودي في كتابة التاريخ، الكويت، ط١، ١٩٨٦م-١٤٠٧هـ.
١٤. فاروق رشيد، في الرواية العربية، عصر التجميع ، ط٢، دار الشروق، القاهرة، ١٩٧٥.
١٥. عادل ابو شنب، مدخل إلى دراسة الحكاية الشعبية العربية، مجلة المعرفة، العدد: ٢١٩/١/مايو/١٩٨٠، سوريا.
١٦. سعد محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، ١٩٩٤.
١٧. ليلى مسعودي، الحكاية الشعبية في الشمال الغربي المغربي مقاربة سوسيولسانية، مجلة مجرة، العدد ٩/١/يوليو/٢٠٠٦.
١٨. رحاب محمد، الحكاية الشعبية واثرها ففي الابداع المعرفي، مجلة افاق المعرفة.
١٩. الباحثة سيمة عبقاوي، الدلالة الاجتماعية في الحكاية الشعبية بمنطقة القصور، رسالة ماجستير، جامعة المعيلة، كلية الآداب، سنة ٢٠٠٩-٢٠١٠.
٢٠. توفيق عزيز عبد الله الحكاية الشعبية، ، ط١، عمان، دار زهران، ٢٠١٠.

٢١. محمد القاضي ومجموعة من الاساتذة، معجم السرديات، دار محمد علي، تونس، ط١، ٢٠١٠.

٢٢. يوسف طارق السامرائي، الإيهام قراءة في منهجية الأغاني ومروج الذهب، ط١، دار الاثرية، ٢٠١٢م-١٤٣٣هـ.

٢٣. عبد الله إبراهيم، السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، ط١، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ١٩٩٢م.

٢٤. الجوهري، الصحاح، إعداد نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي، بيروت، دار الحضارة العربية، ١٩٧٤م.

٢٥. ابن منظور الافريقي، لسان العرب، اعتنى وصحح أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت، ط٣ ، ١٩٩٩.

٢٦. عبد الله ابراهيم، موسوعة السرد العربي، ط١، ٢٠١٦م-١٤٣٨هـ ،دار قنديل، الامارات، شارع الشيخ زايد.

٢٧. ريجيس بلاشير ، تاريخ الأدب العربي: ت: إبراهيم الكيلان ، دمشق ، وزارة الثقافة والإسناد القومي.

٢٨. بتول قاسم ناصر ، محاضرات في النقد الادبي، مركز الشهيدين الصدريين للدراسات والبحوث، العراق-بغداد

٢٩. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٨٤.

٣٠. عبد الحميد يونس القصود، الحكاية الشعبية، شركة الأمل للطباعة القاهرة، ١٩٩٧م.

٣١. عبد الرزاق حميدة، قصص الحيوان في الأدب العربي ،مكتبة لسان العرب، القاهرة، ١٩٥١م.

٣٢. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهضة، لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.

٣٣. زكريا القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد، ، دار الصادر، بيروت.

٣٤. ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م.

٣٥. شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، منشورات الاختلاف، الرباط، ط١، ٢٠٠٩م.

٣٦. سعيد الغانمي، العصبية والحكمة: قراءة في فلسفة التاريخ عند ابن خلدون ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت لبنان، ٢٠٠٦.

Sources

- The Holy Quran:
1. Ahmad Miraj Al-Nadwi, The Short Story and Its Roots in the Arab Heritage, Journal of Sustainable Studies, Volume 1, Issue 3, 2019, Year 1.
2. Arkan Al-Safadi, The Art of Narrative Writing in Arabic Prose until the Beginning of the Fifth Century AH, Publications of the Syrian General Book Authority, Damascus, 2011.
3. Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hussein Al-Masoudi, Meadows of Gold and Mines of Jewels, trans. Amir Muhanna, Al-Aalami Foundation, Beirut, 2010-1431 AH.
4. Al-Tabari, History of Nations and Kings [History of Al-Tabari], edited by Abu Saib Al-Karmi, International House of Ideas.
5. Abdul Hadi Al-Fu'adi, Stories in the Islamic Era, introduced by Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Zaman, Baghdad, 1966.
6. Khaled Suleiman Abdul Al-Dawlat, The Personality in Quranic Stories: A Critical and Analytical Textual Study, Selected Characters, Bachelor's Thesis, Yarmouk University, 1996. 7. Al-Sakhawi, Al-Buldaniyat, trans. Hussam bin Muhammad Al-Qattan, Dar Al-Ata', 1st ed., Saudi Arabia, 2001 CE-1422 AH.
8. Sheikh Al-Saduq [may God be pleased with him], Ilal Al-Shara'i', 2nd ed., Al-Ilmiyyah-Qom, 1367-1384 AH.
9. Sayyid Khamis Al-Awda, Religious Stories between Heritage and History, 1st ed., Al-Usra Library, 2001.
10. Majdi Wahba, Kamil Al-Muhandis, Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, Lebanon Library, 2nd ed., 1948.
11. Sa'id Alloush, Dictionary of Contemporary Literary Terms, Dar Al-Kitab, Al-Lubnani, Beirut, 1st ed., 1985.
12. Jawad Ali, Al-Mufassal fi Tarikh Al-Arab Qabl Al-Islam, vol. 1, 2nd ed., 1413 AH-1993 CE.
13. Suleiman bin Abdullah Al-Mudaid, Al-Masoudi's Methodology in Writing History, Kuwait, 1st ed., 1986 CE-1407 AH.
14. Farouk Rashid, In the Arabic Novel: The Age of Compilation, 2nd ed., Dar Al-Shorouk, Cairo, 1975.
15. Adel Abu Shanab, Introduction to the Study of the Arab Folktale, Al-Ma'rifa Magazine, Issue: 219/1/May/1980, Syria.
16. Saad Muhammad, Folk Literature between Theory and Practice, Diwan Al-Matba'at Al-Jami'a Al-Markaziyya, 1994.
17. Laila Masoudi, The Folktale in Northwestern Morocco: A Sociolinguistic Approach, Majarra Magazine, Issue 9/1/July/2006.
18. Rehab Muhammad, The Folktale and Its Impact on Cognitive Creativity, Afaq Al-Ma'rifa Magazine.

19. Researcher Seema Abqawi, "Social Significance in the Folktale in the Al-Qusur Region," Master's Thesis, Al-Ma'ila University, Faculty of Arts, 2009-2010.
20. Tawfiq Aziz Abdullah, "The Folktale," 1st ed., Amman, Dar Zahran, 2010.
21. Muhammad Al-Qadi and a group of professors, "Dictionary of Narratives," Dar Muhammad Ali, Tunis, 1st ed., 2010.
22. Youssef Tariq Al-Samarrai, "Illusion: A Reading of the Methodology of Songs and Meadows of Gold," 1st ed., Dar Al-Athriya, 2012-1433 AH.
23. Abdullah Ibrahim, "The Arabic Narrative: A Study of the Narrative Structure of the Arab Narrative Heritage," 1st ed., Arab Cultural Center, Dar Al-Bayda, Beirut, 1992.
24. Al-Jawhari, "Al-Sahah," edited by Nadim Marashli and Osama Marashli, Beirut, Dar Al-Hadara Al-Arabiya, 1974.
25. Ibn Manzur Al-Ifriqi, Lisan Al-Arab, edited and corrected by Amin Muhammad Abd al-Wahhab and Muhammad al-Sadiq al-Ubaidi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Arab History Foundation, Beirut, 3rd ed., 1999.
26.
27. Abdullah Ibrahim, Encyclopedia of Arabic Narratives, 1st ed., 2016 CE-1438 AH, Dar Qandil, UAE, Sheikh Zayed Road.
28. Régis Blacher, History of Arabic Literature: trans. Ibrahim al-Kilan, Damascus, Ministry of Culture and National Support.
29. Batool Qasim Nasser, Lectures on Literary Criticism, Al-Shaheedayn al-Sadri Center for Studies and Research, Iraq-Baghdad.
30. Jabour Abd al-Nour, Literary Dictionary, Dar al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 2nd ed., 1984.
31. Abdul Hamid Yunus al-Qasoud, The Popular Tale, Al-Amal Printing Company, Cairo, 1997.
32. Abdul Razzaq Hamida, Animal Stories in Arabic Literature, Lisan al-Arab Library, Cairo, 1951.
33. Latif Zaytouni, Dictionary of Novel Criticism Terms, Dar al-Nahda, Lebanon, 1st ed., 2002.
34. Zakaria al-Qazwini, Antiquities of the Country and News of the Servants, Dar al-Sadir, Beirut.
35. Ibn al-Nadim, Al-Fihrist, Dar al-Ma'rifa, Beirut, 1978.
36. Shu'ayb Halifi, The Poetics of the Fantastic Novel, Ikhtilaf Publications, Rabat, 1st ed., 2009.
37. Sa'id al-Ghanimi, Asabiyyah and Wisdom: A Reading of the Philosophy of History in Ibn Khaldun, 1st ed., Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon, 2006.